

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بلغ المرام من كتاب نظام الإسلام

(ج6) نجاح القيادة الفكرية الإسلامية عملياً (ج6)

الحمدُ للهِ ذِي الطُّولِ والعامِ، وَالْفَضْلِ وَالإِكْرَامِ، وَالرَّحْمَنُ الَّذِي لَا يُضْانُ، وَالعَزَّةُ الَّتِي لَا تُرَاهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ النَّاسِ، حَاتَمِ الرُّسُلِ الْعِظَامِ، وَآلِهِ وَصَاحِبِهِ وَأَتَابِعِهِ الْكَرَامُ، الَّذِينَ طَبَّقُوا نِظامَ الإِسْلَامِ، وَالْتَّزَمُوا بِأَحْكَامِهِ أَيْمَانَ التَّزَامِ، فَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مَعَهُمْ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِمْ، وَثَبَّتْنَا إِلَى أَنْ نَلَقَكَ يَوْمَ تَرْلُ الأَقْدَامُ يَوْمَ الرِّحَامِ.

أيها المؤمنون:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَبَعْدُ: نُتَابِعُ مَعَكُمْ سِلْسِلَةَ حَلْقَاتٍ كَتَابِنَا "بلغ المرام من كتاب نظام الإسلام" وَمَعَ الْحَلْقَةِ الثَّانِيَةِ وَالسِّتِّيَنِ، وَعُنوانُهَا: "نجاح القيادة الفكرية الإسلامية عملياً". نَتَائِلُ فِيهَا مَا جَاءَ فِي الصَّفَحَةِ التَّاسِعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ كِتَابِ "نَظَامِ الإِسْلَامِ" لِلْعَالَمِ وَالمُفَكِّرِ السِّيَاسِيِّ الشَّيْخِ تَقْيَى الدِّينِ النَّبَهَانِيِّ. يَقُولُ رَحْمَةُ اللهِ: "أَمَّا نَجَاحُ هَذِهِ الْقِيَادَةِ عَمَليًا فَقَدْ كَيَّانَ نَجَاحًا مُنْقَطِعَ النَّظِيرِ وَلَا سِيَّماً فِي الْأَمْرَيْنِ التَّالِيَيْنِ:

أَمَّا أَحَدُهُمَا: فَإِنَّ الْقِيَادَةَ الْفَكِيرِيَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ نَقَلَتِ الشَّعْبَ الْعَرَبِيَّ مُجْمُوعَهُ مِنْ حَالَةٍ فَكِيرِيَّةٍ مُنْحَاطَةٍ تَسْخَطُ فِي دَيَّاجِيرِ الْعَصَبِيَّةِ الْعَائِلِيَّةِ، وَظَلَامِ الْجَهْلِ الدَّامِسِ، إِلَى عَصْرٍ مَحْضَةٍ فَكِيرِيَّةٍ، يَتَلَأَّلُ بِنُورِ الإِسْلَامِ الَّذِي لَمْ يَقْتَصِرْ بِزُرْعٍ شَمِيسِيٍّ عَلَى الْعَرَبِ، بَلْ عَمَّ الْعَالَمِ. فَقَدْ اندَعَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْكُرْكُةِ الْأَرْضِيَّةِ، وَحَمَلُوا الإِسْلَامَ لِلْعَالَمِ، وَاسْتَوَلُوا عَلَى فَارِسِ الْعَرَاقِ وَبِلَادِ الشَّامِ وَمِصْرَ وَشَمَالِيِّ إِفْرِيقِيَا. وَكَانَتْ لِكُلِّ شَعْبٍ مِنْ هَذِهِ الشُّعُوبِ قَوْمِيَّةُ عَيْرِ قَوْمِيَّاتِ الشُّعُوبِ الْأُخْرَى، وَلُغَةُ عَيْرِ لُغَاهَا، فَكَانَتْ قَوْمِيَّةُ الْفُرُسِ فِي فَارِسٍ غَيْرِ قَوْمِيَّةُ الرُّومِ فِي الشَّامِ، وَغَيْرِ قَوْمِيَّةُ الْقَبْطِ فِي مِصْرٍ، وَغَيْرِ قَوْمِيَّةُ الْبَرْبَرِ فِي شَمَالِيِّ إِفْرِيقِيَا، وَكَانَتْ عَادَاتُهُمْ وَتَقَالِيدُهُمْ وَأَدِيَانُهُمْ مُخْتَلِفَةً. وَمَا إِنْ اسْتَظَلَّتْ بِالْحُكْمِ الْإِسْلَامِيِّ، وَفَهَمَتِ الإِسْلَامُ، حَتَّى دَخَلَتِ الإِسْلَامَ كُلُّهَا، وَأَصْبَحَتْ جَمِيعُهَا أُمَّةً وَاحِدَةً، هِيَ الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ. وَلِذَلِكَ كَانَ نَجَاحُ الْقِيَادَةِ الْفَكِيرِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي صَهْرِ هَذِهِ الشُّعُوبِ وَالْقَوْمِيَّاتِ نَجَاحًا مُنْقَطِعَ النَّظِيرِ، مَعَ أَنَّ وَسِيلَةَ الْمُوَاصِلَاتِ فِي حَمْلِهَا هِيَ النَّاقَةُ وَالْجَمَلُ، وَوَسِيلَةَ تَشْرِهَا الْلِسَانُ وَالْقَلْمَنُ". أَمَّا الْفَتْحُ فَكَانَ لِإِزَالَةِ الْقُوَّةِ بِالْقُوَّةِ، وَكَسْرِ الْحَوَاجِزِ الْمَادِيَّةِ، حَتَّى يُخَلَّى بَيْنَ النَّاسِ، وَمَا يُرُ شِدْهُمْ إِلَيْهِ الْعَقْلُ، أَوْ تَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ الْفُطْرَةُ، وَلِذَلِكَ دَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا. أَمَّا الْفَتْحُ الْجَائِزُ فَإِنَّهُ يُبَاعِدُ بَيْنَ الْفَاتِحِ وَالْمَفْتُوحِ، وَالْعَالِبِ وَالْمَغْلُوبِ، وَمَا أَمْرُ اسْتِعْمَارِ الْعَرَبِ لِلسَّرَّاقِ عَشَرَاتٍ مِنَ السِّتِّيَنِ دُونَ أَنْ يَظْفَرَ بِنَائِلٍ بِعَيْدٍ، وَلَوْلَا أَتَرَ مِنَ الشَّمَافَةِ الْمَضَلَّةِ سَيْمُونِيَّ، وَضَعَفُ مِنَ الزَّعَامَةِ الْمَأْجُوزَةِ سَيْضَمْحَلُّ، لَكَانَ الْعَوْدُ إِلَى حَظِيرَةِ

يُصوّر مبلغ نجاح هذه القيادة الفكرية، ومبّلغ نجاح الدولة الإسلامية في تطبيق نظام الإسلام. قد أصابتهم قارعة الدين سبقوهم. وإسلام هذه الشعوب صيرورتها أمّةً واحدةً وشدةً حرصها على عقيدتها فقد أفنوا إفناً بمحاكم التفتيش، وبيوت النيران، ومصاليل الجلادين، ومسلمو بخارى والقفقاس والتركستان فلقد كانوا يحصلون مطلقاً أن أي شعبٍ من الشعوب التي اعتنقت الإسلام ارتدَّ عن الإسلام. أمّا مسلمو الأندلس وهم يحثّه ومكره في إفساد العقائد وتسبييم الأفكار، وستظل حتى تقوم الساعة أمّةً واحدةً إسلاميةً الاستعمار وحبشه ومكره في صهر هذه الشعوب بجاجاً منقطع النظير، وظللت هذه الشعوب مسلمةً حتى اليوم، بالرغم من طوارئ في صهر هذه الشعوب بجاجاً منقطع النظير، وظللت هذه الشعوب مسلمةً حتى اليوم، بالرغم من طوارئ

أَمَّا الْأُمُورُ الثَّانِيَةُ الَّتِي يَعْلُلُ عَلَى بَحَاجَةِ هَذِهِ الْقِيَادَةِ، فَهُوَ أَنَّ الْأُمَّةَ إِلَيْسَامِيَّةً ظَلَّتْ أَعْلَى أُمَّةٍ فِي
الْعَالَمِ حَضَارَةً وَمَدْنِيَّةً وَتَفَاقَةً وَعِلْمًا، وَظَلَّتِ الدُّولَةُ إِلَيْسَامِيَّةً أَعْظَمَ الدُّولِ فِي الْعَالَمِ وَأَفْدَرَهَا مُدَّةً اثْنَيْ عَشَرَ
قَرْنَاتٍ: مِنَ الْقَرْنِ السَّابِعِ الْمِيلَادِيِّ حَتَّى مُنْتَصِفِ الْقَرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ، وَكَانَتْ وَحْدَهَا رَهْرَةُ الدُّنْيَا،
وَالشَّمْسُ الْمُشْرِقَةُ بَيْنَ الْأُمَمِ طَوَّلَ هَذِهِ الْمَدَّةَ، مَا يُؤْكِدُ بَحَاجَةَ هَذِهِ الْقِيَادَةِ، وَبَحَاجَةِ إِلَيْسَامِ فِي تَطْبِيقِ نِظامِهِ
وَعَقِيْدَتِهِ عَلَى النَّاسِ. وَجِينَماً تَخَلَّتِ الدُّولَةُ إِلَيْسَامِيَّةُ وَالْأُمَّةُ إِلَيْسَامِيَّةُ عَنْ حَمْلِ الْقِيَادَةِ الْفِكْرِيَّةِ حِينَ أَهْمَلَتِ
الدُّعْوَةَ إِلَيْ إِلَيْسَامِ، وَقَصَرَتِ فِي فَهْمِ إِلَيْسَامِ وَتَطْبِيقِهِ، انتَكَسَتْ بَيْنَ الْأُمَمِ".

وَنَفْوُلُ رَاجِينَ مِنَ اللَّهِ عَفْوَهُ وَمَغْفِرَةً وَرِضْوَانَهُ وَجَنَّتَهُ: يُواصِلُ الشَّيْخُ نَقْيُ الدِّينِ فِي مَعْرِضِ بَحْثِهِ لِلْقِيَادَةِ الْفِكْرِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ إِجَابَتَهُ عَنْ مَسَالِيٍّ فِي غَايَةِ الْأَهْمَىٰ وَهِيَ: هَلْ طَبَقَ الْمُسْلِمُونَ الْإِسْلَامَ، أَمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَنِفُونَ عَقِيَّدَتَهُ وَيُهَلِّكُونَ غَيْرَهُ مِنَ الْأَنْظِمَةِ وَالْأَحْكَامِ؟! وَيمُكِّنُ إِجْمَاعُ الْإِجَابَةِ الْوَارِدَةِ فِي هَذِهِ الْفَقْرَةِ بِالنُّقَاطِ الْآتَى:

كَانَ تَجَاجُمُ هَذِهِ الْقِيَادَةِ عَمَلِيًّا بَجَاجًا مُنْقَطِعَ النَّظِيرِ وَلَا سِيمَّا فِي الْأَمْرَيْنِ الْأَتَيْنِ:

الأمر الأول: كان نجاح القيادة الفكرية الإسلامية في شهر هذه الشعوب والقوميات نجاحاً منقطع النظير، مع أنَّ وسائل المواصلات في حملها هي الناقة والحمار، ووسائل نشرها اللسان والقلم للأسباب الآتية:

١. نَقَلَتِ الشَّعْبُ الْعَرَبِيُّ بِمُحْمُوْعَهِ مِنْ حَالَةٍ فِكْرِيَّةٍ مُّنْخَطَّةٍ تَسْخَبَطُ فِي ذِيَاحِيرِ الْعَصَبِيَّةِ الْعَائِلَيَّةِ، وَظَلَامِ الْجَهَلِ الدَّامِسِ، إِلَى عَصْرٍ هَضَّةٍ فِكْرِيَّةٍ، يَسْلَأُ لَا يُنُورُ إِلَّا بِنُورِ إِلَاسِمٍ.

الجهة الدائمة، إلى عصر هضبة فكرية، يتلاّلأ بنور الإسلام.

2. الَّذِي لَمْ يَقْتَصِرْ بِنُوْعٍ شَكْسِيَّ عَلَى الْعَرَبِ، بَلْ عَمَّ الْعَالَمَ.

3. اندفعَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْكُرْبَةِ الْأَرْضِيَّةِ، وَحَمَلُوا إِلَيْهَا إِلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ لِلْعَالَمِ، وَاسْتَوْلُوا عَلَى فَارِسَ وَالْعَرَاقِ وَبِلَادِ الشَّامِ وَمِصْرَ وَشَمَالِيِّ إِفْرِيقِيَا.

4. كَانَتْ لِكُلِّ شَعْبٍ مِنْ هَذِهِ الشُّعُوبِ قَوْمِيَّةً غَيْرَ قَوْمِيَّاتِ الشُّعُوبِ الْأُخْرَى، وَلُغَةً غَيْرُ لُغَاهَا، فَكَانَتْ قَوْمِيَّةُ الْفُرْسِ فِي فَارِسٍ غَيْرَ قَوْمِيَّةُ الرُّومِ فِي الشَّامِ، وَغَيْرَ قَوْمِيَّةُ الْقَبْطِ فِي مِصْرَ، وَغَيْرَ قَوْمِيَّةُ الْبَرْبرِ فِي شَمَالِيٍّ

إفريقيا، ولكلَّتْ عادُوكُمْ وَقَالِيدُوكُمْ وَأَدِيَانُوكُمْ مُخْتَلِفَةً.

5. مَا إِنْ اسْتَظَلَّتْ بِالْحُكْمِ الْإِسْلَامِيِّ، وَفَهِمَتِ الْإِسْلَامُ، حَتَّى دَخَلَتِ الْإِسْلَامُ كُلُّهَا، وَأَصْبَحَتْ جَمِيعُهَا أُمَّةً وَاحِدَةً، هِيَ الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ. وَلِذَلِكَ كَانَ نَجَاحُ الْقِيَادَةِ الْفِكْرِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

6. كَانَ الْفَتْحُ لِإِزَالَةِ الْفُوَّةِ بِالْفُوَّةِ، وَكَسْرُ الْحَوَاجِزِ الْمَادِيَّةِ، حَتَّى يُخْلِيَ بَيْنَ النَّاسِ، وَمَا يُرِي شِدْهُمْ إِلَيْهِ الْعُقْلُ، أَوْ كَهْدِيَّهُمْ إِلَيْهِ الْفِطْرَةُ، وَلِذَلِكَ دَخَلَ النَّاسُ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا.

7. الْفَتْحُ الْجَائِزُ يُبَايِعُ بَيْنَ الْفَاتِحِ وَالْمُفْتُوحِ، وَالْعَالِبِ وَالْمَغْلُوبِ، وَمَا أَمْرُ اسْتِعْمَارِ الْعَرَبِ لِلشَّرِقِ عَشَرَاتٍ مِنَ السَّيْنِينَ دُونَ أَنْ يَظْفَرَ بِنَائِئٍ بِيَعِيدٍ.

8. لَوْلَا أَثْرٌ مِنَ الشَّفَاقَةِ الْمُضَلَّلَةِ سَيْمَحِي، وَضَعْطُ مِنَ الزَّعَامَةِ الْمَاجُورَةِ سَيْضَمِحِلُّ، لَكَانَ الْعَوْدُ إِلَى حَظِيرَةِ الْإِسْلَامِ فِي مَبْدَئِهِ وَنِظَامِهِ أَقْرَبَ مِنْ رَدِّ الْطَّرْفِ.

9. لَقَدْ كَانَ نَجَاحُ الْقِيَادَةِ الْفِكْرِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي صَهْرِ هَذِهِ الشُّعُوبِ نَجَاحًا مُنْقَطِعِ النَّظِيرِ، وَظَلَّتْ هَذِهِ الشُّعُوبُ مُسْلِمَةً حَتَّى الْيَوْمِ، بِالرَّغْمِ مِنْ طَوَارِيِّ الْاسْتِعْمَارِ وَحُبُّهِ وَمَكْرُهِ فِي إِفْسَادِ الْعَقَائِدِ وَتَسْمِيمِ الْأَفْكَارِ، وَسَتَظْلَلُ حَتَّى تَقُومُ السَّاعَةُ أُمَّةً وَاحِدَةً إِسْلَامِيَّةً.

10. لَمْ يَحْصُلْ مُطْلَقاً أَنَّ أَيِّ شَعْبٍ مِنَ الشُّعُوبِ الَّتِي اعْتَنَقَتِ الْإِسْلَامَ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ.

11. مُسْلِمُو الْأَنْدَلُسِ فَقَدْ أَفْنُوا إِفْنَاءَ إِمَامَ الْحَكَمِ التَّقْفِيشِ، وَبَيْوَتِ الْبَيْرَانِ، وَمَقَاصِيلِ الْجَلَادِينَ.

12. مُسْلِمُو بُخَارِيِّ وَالْقَعْقَاعِيِّ وَالْتُّرْكِيَّسْتَانِ قَدْ أَصَابَتْهُمْ قَارِعَةُ الْذِيَّنِ سَبَقُوهُمْ.

13. إِسْلَامُ هَذِهِ الشُّعُوبِ وَصَرَّ يُرْوِزُهَا أُمَّةً وَاحِدَةً وَشَدَّةً حِرْصِهَا عَلَى عَقِيْدَتِهَا يُصَوِّرُ مَبْلَغَ نَجَاحِ هَذِهِ الْقِيَادَةِ الْفِكْرِيَّةِ، وَمَبْلَغَ نَجَاحِ الدُّولَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي تَطْبِيقِ نِظَامِ الْإِسْلَامِ.

الأُمُّرُ الثَّانِيُّ: مَا يَدْلُلُ عَلَى نَجَاحِ الْقِيَادَةِ الْفِكْرِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الظَّوَاهِرُ الْآتِيُّ:

1. ظَلَّتِ الْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ أَعْلَى أُمَّةٍ فِي الْعَالَمِ حَضَارَةً وَمَدِيَّةً وَنَفَاقَةً وَعِلْمًا.

2. ظَلَّتِ الدُّولَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ أَعْظَمُ الدُّولِ فِي الْعَالَمِ وَأَقْدَرَهَا مُدَّةً أَنْثِيَ عَشَرَ قَرْنَاتًا: مِنَ الْقَرْنِ السَّابِعِ الْمِيلَادِيِّ حَتَّى مُنْتَصَرِ الْقَرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ.

3. كَانَتِ الدُّولَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَحْدَهَا رَهْرَةُ الْدُّنْيَا، وَالشَّمْسُ الْمُشْرِقَةُ بَيْنَ الْأَمْمِ طَوَالَ هَذِهِ الْمَدَّةِ، مِمَّا يُؤكِّدُ نَجَاحَ هَذِهِ الْقِيَادَةِ، وَنَجَاحِ الْإِسْلَامِ فِي تَطْبِيقِ نِظَامِهِ وَعَقِيْدَتِهِ عَلَى النَّاسِ.

4. حِينَما تَحَلَّتِ الدُّولَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَالْأُمَّةُ الْإِسْلَامِيَّةُ عَنْ حَمْلِ الْقِيَادَةِ الْفِكْرِيَّةِ حِينَ أَهْمَلتِ الدَّعْوَةَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَقَصَرَتِ فِي فَهْمِ الْإِسْلَامِ وَتَطْبِيقِهِ، انتَكَسَتْ بَيْنَ الْأَمْمِ.

نجاح القيادة الفكرية الإسلامية عملياً

- كان نجاح القيادة الفكرية الإسلامية عملياً ناجحاً منقطع النظير ولا سيما في الأمرين التاليين:
- الأمر الأول: كان نجاح القيادة الفكرية الإسلامية في صهر هذه الشعوب والقوميات ناجحاً منقطع النظير، مع أن وسيلة المواصلات في حملها هي الناقة والجمل، ووسيلة نشرها اللسان والقلم للأسباب الآتية:
١. نقلت القيادة الفكرية الإسلامية الشعب العربي بمجموعه من حالة فكرية منحطة تتخطى في ديجير العصبية العائلية، وظلم الجهل الداس، إلى عصر نهضة فكرية، ينالاً بنور الإسلام.
 ٢. لم يقتصر بزوج شمس الإسلام على العرب، بل على العالم.
 ٣. اندفع المسلمون في الكرة الأرضية، وحملوا الإسلام للعالم، واستولوا على فارس والعراق وببلاد الشام ومصر وشمال إفريقيا.
 ٤. كانت لكل شعب من هذه الشعوب قومية غير قوميات الشعوب الأخرى، ولغة غير لغاتها، فكانت قومية الفرس في فارس غير قومية الروم في الشام، وغير قومية القبط في مصر، وغير قومية البربر في شمالي إفريقيا، وكانت عاداتهم وتقاليدهم وأديانهم مختلفة.
 ٥. ما إن استطلت الشعوب بالحكم الإسلامي، وفهمت الإسلام، حتى دخلت الإسلام كلها، وأصبحت جميعها أمة واحدة، هي الأمة الإسلامية.
 ٦. كان الفتح الإسلامي لإزالة القوة بالقوة، وكسر الحاجز المادي، حتى يخل بين الناس وما يرشدهم إليه العقل، أو تهديهم إليه الفطرة، ولذلك دخل الناس في دين الله أفواجاً.
 ٧. الفتح الجائر يباعد بين الفاتح والمغلوب، والغالب والمفتوح، وما أمر استعمار الغرب للشرق عشرات من السنين دون أن يظفر بنائل بعيد.
 ٨. لو لا أثر من الثقافة المضللة سيمحي، وضغط من الزعامة المأجورة سيضمحل، لكن العود إلى حظيرة الإسلام في مبدئه ونظماته أقرب من رد المطرف.
 ٩. لقد كان نجاح القيادة الفكرية الإسلامية في صهر هذه الشعوب ناجحاً منقطع النظير، وظللت هذه الشعوب مسلمة حتى اليوم، بالرغم من طوارئ الاستعمار وخبثه ومكره في إفساد العقائد وتسميم الأفكار، وستظل حتى تقوم الساعة أمة واحدة إسلامية.
 ١٠. لم يحصل مطلقاً أن أي شعب من الشعوب التي اعتنق الإسلام ارتكب عن الإسلام.
 ١١. مسلمو الأندلس أفنوا إفقاء بمحاكم التفتيش، وبيوت التبران ومفاصل الجنادين.
 ١٢. مسلمو بخاري، والقفقاس، والتركمان قد أصابتهم فارحة الذين سيفوهم.
 ١٣. إسلام هذه الشعوب وصيرونها أمة واحدة وشدة حرصها على حفظها يصور مبلغ نجاح هذه القيادة الفكرية، ومبانٍ نجاح الدولة الإسلامية في تطبيق نظام الإسلام.
- الأمر الثاني: ما يدل على نجاح القيادة الفكرية الإسلامية الظاهرة الآتية:
١. ظلت الأمة الإسلامية أعلى أمة في العالم حضارة ومدنية وثقافة وعلمًا.
 ٢. ظلت الدولة الإسلامية أعظم الدول في العالم وأتقنها مدة اثنى عشر قرناً: من القرن السابع الميلادي حتى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي.
 ٣. كانت الدولة الإسلامية وحدتها زهرة الدنيا، والشمس المشرقة بين الأمم طوال هذه المدة، مما يؤكد نجاح هذه القيادة، ونجاح الإسلام في تطبيق نظامه وعقيدته على الناس.
 ٤. حينما تخلت الدولة الإسلامية والأمة الإسلامية عن حمل القيادة الفكرية حين أهملت الدعوة إلى الإسلام، وقصرت في فهم الإسلام وتطبيقه، انكست بين الأمم.

أيها المؤمنون:

نَكْفِي بِهَذَا الْقَدْرِ فِي هَذِهِ الْحَلْقَةِ، وَلِلْحَدِيثِ بَقِيَّةُ، مَوْعِدُنَا مَعَكُمْ فِي الْحَلْقَةِ الْقَادِمَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَإِلَى ذَلِكَ الْحِينَ وَإِلَى أَنْ نَلْقَائُكُمْ وَدَائِمًا، نَتَرْكُكُمْ فِي عِنَاءِ اللَّهِ وَحْفَظِهِ وَأَمْنِهِ، سَائِلِينَ الْمَوْلَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُعَزِّنَا بِالْإِسْلَامِ، وَأَنْ يُعَزِّزَ الْإِسْلَامَ بِنَا، وَأَنْ يُكْرِمَنَا بِنَصْرِهِ، وَأَنْ يَفْرَأَ أَعْيُنَنَا بِقِيَامِ دَوْلَةِ الْخِلَافَةِ الرَّاشِدَةِ الثَّانِيَةِ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ فِي الْقَرِيبِ الْعَاجِلِ، وَأَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ جُنُودِهَا وَشُهُودِهَا وَشَهَادَاهَا، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ. نَشَكُرُكُمْ عَلَى حُسْنِ اسْتِمَاعِكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.